وشرفه من المدح الا البشير من لبس شعره قصيدته الفاضية وأولها

ان غاض دمعك لارتكاب فراق • مع ما بك فقلبك فهو منك فراق

لا تيئسن من البعيد فانه • لك بالذي هو اهله ترياق

واحذر مصاحبة الذليل فانه • مغر وطاهر غله اشفاق

لا تعتدن رمحا مضاريا • وعلى متون عضوفها اوراق

ايام نحسا العيون وزرتنا • غض الخدود وحمرا الازياق

ولنا موزا العراق مواشح • كانت تعلم لطيفها اسواق

ومنها ايضا

ولين كنت عني دما سوفا لا • ذاك الزمان مثله يشتاق

اين الشبيبة الاولى لو لاهد • ما كان طعمه هوى الملاح يداق

وكانا ازلحتمي بالهم • اجسامهم ونضوها الانحراق

شغوا الاغارة في القلوب باعين • لا يرتجى اشيرها اطلاق

واستعذبوا ما الحتوف عذبوا • الا اشرا حتى درت الاماق

وتي الحديث بانهم بلدوا دي • اولى بهم يوم العراق نزاق

ولسنة ايضا يعني سيف

كيف تلذي عشا سواقي وفي طرف مطير

اذكر في العشق حرا • وانا العبد الاسير

اوطي الشمس كاره • وانا ذاك الفقير

ولسنة ايضا

يا ليلة بات فيها الدهر يعشقني • الى الصباح بلا خوف ولا حذر

كلا مما الذي يعني هو كاكبها • ووجهه غوص فيها اعين القمر

فيها انا ارعى في محاسنه • سمعي وطرفي اذا اندرت بالنجم

ولو كبر فيها الا نقاضرها • واي عيب لها اشتى من النسر

وددت لو انا طالت على ولي • امدتها سواد القلب والسر

والدر البحر

والبيت الاخير منها يطابق قول ابي العلا المعري

يود ان ظلام الليل دام له • ويرد فيه سواد القلب والبصر

وشعره كله على هذا الاسلوب وقد تقدم له بيتان في ترجمة صدره الشاعر وهو في السامي الذي

يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة وانما قيل له الياسمي لان احد

اجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا اما عداء

فانه كان لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك الياسمي فثبت الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزي

في كتاب الالقاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب رضي الله عنهم وهو الذي يقال له الياسمي والله الموفق

ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه

السلجوقي الملقب غياث الدين واخذ الدولة

السلجوقية الشاهية وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من اهل بيته كان مسعود والده

قد سلمه والده في سنة خمس وخمسين الى الامير مودود صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود وتولى

الامير اقسنقر التركي المذكور في حرف الهمزة سلمه والده اليه ايضا ثم سلمه من بعده الى جوشن صاحب

الموصل ايضا فلما توفي والده وتولى موضعه ولده محمود المتقدم ذكره اخذ مسعود يحرض محمودا

على اخيه محمود واطمعه في السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد اخاه وايضا

بالري من جرجان سنة ثلث عشرة وخمسمائة وكان الظفر لمحمود وقتل في هذه الواقعة الاستاذ ابو اسمعيل

الطبراني وقد سبق شيء من خبره في حرف الجيم نقلت الاحوال وتقلبت بمسعود المذكور واستقل بالسلطنة

سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ودخل بغداد واستوزر شرف الدين انوشروان بن خالد الفاشاني الذي

كان وزيرا للمسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة الخوبري صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لبيبا لطيفا

كثير التفقد فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم وكان مع لين جانبه ماتا واه احد

طرفيه وقتل من الامراء الاكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد والراشد لانه قد كان

وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله بالسلطنة فلما استقل استطال قلبه على العراق

وعارضوا الخليفة في املاكه فتوبت الوحشة بينهما وجمع المسترشد لمحاربته وكان السلطان محمود بهمذان

فجمع جمعا عظيما وخرج لمقاتلته وتصافا بالقرب من همذان فكسر عسكر الخليفة واسر هو وارباب دولته

واخذ السلطان معه ماسورا وطاف به بلاد اذربيجان وقتل على باب اغداه حسبما شرحناه في ترجمة دبيس

Copyright © King Saud University